على طريق الأصالة

(١٥)

العالم يرفضه

واقع الغرب اليوم

أنور الجندى

بسم الله الرحمن الرحيم

العالم يرفض واقع الغرب اليوم

(١)

ظواهر متعددة تكشف عن أزمة القيم والحضارة فى الغرب ، وقد استعلنت هذه الأزمة اليوم واضحة صريحة على أيدى أبناء هذه الحضارة أنفسهم ، فصور فساد اتجاه العلم الحديث وكيف انحرفت به الطريق على نحو جعله عاجزاً عن أداء رسالته مما يؤدى حتما إلى ضرورة تسلم الأمانة إلى الأمة التى قدمت المنهج العلمى التجريبى إلى البشرية أولا لتعود مسيرة الإنسانية على طريق الله .

وضح ذلك فى المؤتمر الذى عقد فى هولندا عن الشباب والعلم فى المجتمع المعاصر حيث تحدث علماء الدول الغربية واليابان فأكدوا عجز العلم عن إنقاذ العالم مما يحيطه من أخطار كالإنفجار النووى والإشعاع الذرى وتلويث البيئة والفقر والتخلف الاقتصادى ، بل إنهم ذهبوا إلى أبعد من ذلك فاعتبروا (العلم) سبباً لهذه المآسى فى العالم ، ومن ثم فقد طالبوا بأنسنة العلم إلى أن يكون العلم فى خدمة الإنسان والأهداف الإنسانية وأن يخرج العلماء من أبراجهم العاجية ويتجردوا من عبادة الذات ليتحملوا مسئولياتهم الاجتماعية ويشعروا من الأعماق بهذه المسئولية ، كما طالبوا بخروج العلم من دائرة احتكار

عدد محـــدود من الدول ليعم نفعه جميع دول العالم ، وأثار العلماء الهولنديون في انتقاداتهم مسألة استغلال الدماغ الالكتروني (الكامبيوتر) للسيطرة على الحياة الخاصة للأفراد ، كما أبدت مجموعة علماء الدول النامية رغبتها في أن تأخذ (التكنولوجيا) الغربية على أن لايتعارض هذا الطريق مع مثلهم وأخلاقهم وثقافتهم وأكدت التوصيات التي توصل إليها العلماء بانحياز العلم إلى حد أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت وسيلة في يد الدول الصناعية الكبرى تستطيع أن تبطش بها وتجبر وتحكم قبضتها على الشعوب الضعيفة .

وقال باحثون منصفون إنه قد آن الأوان للكشف عن زيف دعوى عبادة العلم واتخاذه طريقاً وحيداً للتفكير والمعرفة وأشاروا إلى أنه من الممكن الوصول إلى الحقائق عن طرق أخرى . وقالوا إن غلظة الحواس وشدتها تحول دون تفجر قابليات الإنسان الأخرى وطالبوا بما أسموه (التكنولوجيا اللينة) بدلا من التكنولوجيا المتصلبة الخشنة الموجودة في عالم اليوم .

ومن خصائص هذه [التكنولوجيا اللينة] الانسجام مع الطبيعة وإرضاء الميول الذاتية للأفراد وأن يخضع التكنيك لإرادة الأفراد لا أن يخضع الأفراد للآلة تعبث بهم كيف تشاء وأن تصبح الآلة لخدمة الإنسان لا لخدمة الإنتاج الذي أضحى هدفاً تصادر على حسابه كل القيم والمثل الإنسانية .

وكذلك تطرقت البحوث إلى عوامل الحروب وتجارة الأسلحة وشهوة السيطرة المستفحلة فى الدول الكبرى وعدم المساواة فى الاستفادة من المصادر الطبيعية وقال عالم اجتماع أفريقى :

لماذا تكتفون بالحديث عن الانفجار السكانى فى البلدان النامية ولا تتحدثون عن الانفجار الاستهلاكى فى الدول المتطورة ، ولا ريب أن الانفجار الاستهلاكى هو أهم العوامل التى تحقق التعادل فى عالمنا المعاصر ، لذلك يجب الحد من الاستهلاك العشوائى فى الدول الغربية بدلا من الدعوة إلى تحديد النسل فى الدول النامية .

وشجب الباحثون ما هو سائد من أن البحوث العلمية تتجه حالياً إلى خدمة مصالح تجار الأسلحة ووسائل الدمار وليس إلى سبيل إنقاذ البشرية مما تعانيه من جهل وفقر وأنها تعمل على إثراء فئة معينة على حساب فناء الآخرين .

هذه الأفكار تسجل واقع الغرب اليوم (الثلث الأخير من القرن العشرين) وموقفه من العلم والتكنولوجيا والحضارة ، وهو موقف الأزمة طريقاً إلى الإفلاس وإيذاناً بنهاية عصر وبداية عصر .

فإذا قورن هذا الموقف كله إلى مفهوم الإسلام وجدنا تعارضاً كاملا ووجدنا ضرورة كبرى للبشرية لأن يحكم الإسلام ويسيطر ويقود البشرية ويضع قيم العلم فى إطار ربانى إنسانى قائم على العدل

والرحمة والقضاء على ذلك النفوذ الخطير المسيطر بالباطل من أولياء امبراطورية الربا وأتباع التلمودية واليهودية العالمية التى خطفت ثمرات العلم الحديث وصهرتها فى أتون الفساد والجريمة والإباحة لتدمر بها البشرية .

ولقد بدأت قوى الغرب تستيقظ إزاء الخطر ولكنها يقظة متأخرة بعد أن سيطر الفكر التلمودى على العلم والحضارة والمجتمع الغربى واحتواها جميعاً .

وهذا تسجيل لصورة الموقف الذى وصل إليه العصر تجاه التطور الخطير الذى وصلت إليه مقدرات الحضارة فى أيدى القوى الخطيرة : قوى الصهيونية العابثة بها والدافعة لها إلى طريق الدمار وهى علامة على الطريق الذى ستتخذه البشرية فى مقتبل أيامها ، وفى نفس الوقت تعلو الصيحات الحاقدة بالنيل من الحضارة الإسـلامية وتزييف المفاهيم أمام أهل الإسلام وإفساد عقيدتهم فى تاريخهم وقيمهم ، حتى يصيبهم الشك فى مقدراتهم الخاصة وفى عملهم الدائب للخروج من أزمة التخلف وامتلاك إرادتهم بتحكيم كتاب ربهم ولكن آحاداً منهم لا زال عاجزة عن قول كلمة حق، تلك التى قالها (برناردشو) حين تنبأ بأن الغرب سوف يخضع للإسلام بعد مائة عام ، وبعض ما قاله كارليل وجوستاف لوبون وجوته ، وقد وقف أرنولد توينبى من الإسلام وحضارته موقفاً عادلا فى ضوء ما عرف من أطوار الأمم وتاريخ

الحضارات وإن كان قد عجز فى صلب دراسته أن ينصف الإسلام لأنه كان يصدر عن عقيدة غربية مسيحية تريد أن تعلى شأن الغرب المسيحى وحضارته فى مواجهة حملات اليهودية التلمودية التى قادها ماركس وشبنجلر وماكس نوردو فإنه يقول فى كتابه الأخير الذى نشره قبل وفاته بقليل :

« إن مستقبل الحضارة الإسلامية متوقف على هذه الأكثرية المؤمنة بتراثها والتى زادها الصراع مع الغرب حيوية ونشاطاً، والمؤمل أن هؤلاء الأكثرية سوف يوجهون الطاقة العربية للخلق والإبداع والنمو وبالتالى إلى تجديد شباب الحضارة العربية (أى الحضارة الإسلامية) والعمل على إحلالها المحل اللائق فى الحضارة العالمية .

« إن مستقبل الحضارة العربية لا يتوقف على الرجعى الاعتزالى المنكمش ولا على المندفع المائع المقلد ، إنه يتوقف على الأكثرية المطلقة من الجماهير الواعية التى تدرك ذاتها وتعمل على تقوية نفسها لصد السيطرة الغربية والتحرر من الاستعمار بأوسع مظاهره والعمل على تنمية حضارتها الذاتية .

« إن الثقة بالنفس التى تميز بها العرب لم تصل إلى حد التعصب الأعمى أو الغرور أو إلى روح العزلة شأن الحال عند بعض الغربيين فقد تميز العرب بالقدرة على الاختلاط بالآخرين والتعاون مع من لا يريد تحديهم أو العمل على إذلالهم .

« إن العرب لا يعيشون فى فراغ روحى وحضارى لأن تراثهم الحضارى الغنى بمؤسساته ونظمه وتقاليـــده وأفكاره يملأ روحهم ويكون ثروة عظيمة إذا أحسن تنميتها وتوجيهها فإنها ستعين على فرصة مستقبل زاهر على أن أهمية التراث فى حياتنا الحضارية لا يكون بالجمود عليه بل فى محاولة تنميته وتطويره ليكون قوة حيوية ملائمة للحياة الجديدة بما تواجه من تحديات ، وأن هذا التطوير ينبغى أن يقوم به العرب أنفسهم بوعى وإدراك ، وهذا هو السبيل الذى مكن العرب فى الماضى فى تكوين دولتهم العظيمة التى دامت قروناً ، وهو السبيل الذى إذا اتقن تنظيمه سيضمن للعرب مكانتهم فى المجتمع الإنسانى فى المستقبل ثقة فى النفس وسعة فى الصدر ومرونة فى الفكر وعمقاً فى البصيرة وتعاوناً بناءاً » .

ولا ريب أن هذه العبارات التى أوردها مختلف العلماء الأوربيين المنصفين هى بمثابة إرهاص للدور الذى ينتظر المســـلمين والعرب بوصول التكنولوجيا ومقررات العلم إلى أيديهم ، فإن كل وقائع التاريخ المعاصر القائمة تكشف بوضوح عن هذا الخط الأصيل : عودة الإصالة إلى الذين صنعوا المنهج العلمى التجريبى بعد أن كشف الغرب عن رعونته وفساده وسمه فى حمل أمانة العلم حيث خرج بها عن طريق الله وطريق الحق إلى الاستعلاء والسيطرة والاستعباد والإفساد فى الأرض ولا بد لكى يحقق المسلمون امتلاك أمانة العلم والحضارة أن يعودوا إلى تطبيق الشريعة الاســـلامية أساساً وبناء

مناهج التعليم والتربية على أصول القرآن وحماية الأسرة المسلمة من التدمير وبناء المجتمع الاسلامى على أساس العقيدة ولا بد من سحق المذاهب الاجتماعية المادية والوثنية والاباحية وتحرير الحضارة منها .

عندئذ يصبح المسلمون مصدراً جديداً من مصادر إسعاد البشرية بعد أن يقيموا المجتمع الربانى على أسس ثابتة من حدود الله وضوابطه وقيمه وتطبيق مناهجه فى المجتمع .

هذا المجتمع الربانى الذى وصفه (هاملتون جب) بأنه سيحقق القضاء على الفردية المسرفة الجماعية الشرسة ، والذى قال توينبى إنه سيحقق القضاء على العنصرية الخطيرة والخمر والموبقات .

ولقد أشار توينبى إلى أهمية قيام المجتمع الاسلامى والحضارة الاسلامية وقال إنها تحقق هدفاً من أكبر أهداف النهضة هى الأخوة البشرية يقول : إنى لأغبط المجتمع الاسلامى بما تضفيه عليهم الأمة الاسلامية من وحدة حتى يشعر (العربى) إنه فى داره ما دام فى بلاد عربية إسلامية فالعراقى والمصرى النجدى والحجازى والمراكشى والتونسى لا يجد فرقاً فى الجو الاجتماعى وروح الحياة العربية وعقليتها السياسية بين الرباط وتونس والجزائر والقاهرة وجدة ودمشق وبغداد والبصرة ، ويقول وهذه هى وحدة الثقافة أساس وحدة الأمة ومصدرها الاسلام .

(٢)

وظاهرة أخرى تكشف عن فساد اتجاه العلم وكيف انحرف عن طريق الحق ، ذلك هو انتحار العلماء المتخصصين فى الانتحار . وقد زاد اتساع هذه الظاهرة فى المجتمعات الصناعية المتقدمة خصوصاً فى الوحدات الحضارية (المدن الكبرى) بل لقد اتخذت طابعاً وبائياً إلى حد ما لدى بعض الفئات وكأجود مثال : (فنانى السينما) وكذا ارتباطها ببعض الظواهر الأخرى وتداخلها معها كظاهرة الادمان على تعاطى المخدرات والجنس والخمر والميسر .

وقد وصلت لدى بعض فئات النخبة المفكرة فى مجتمعات الاستهلاك إلى نوع من فلسفة الخلاص من مسيرة الحضارة المعاصرة وفى مواجهة تأزمها وإفلاس بعض مناحيها وغلبة روح التشاؤم إلى ما يشبه الانتحار الجماعى بإبرازهم للجوانب السلبية وإصرارهم مع ذلك على السير فى نفس المسيرة الاستلابية ، والفيلسوف ماركوز فى مقدمة الدعاة إلى هذا المفهوم .

ولكن الغريب كما يقول الدكتور رشدى فكار : هو انتقال العدوى والوباء من الناس إلى العلماء المعالجين لهم ، بمعنى انتحار العلماء المتخصصين فى دراسة الانتحار : وأحدث مثال لذلك انتحار أحد كبار عمداء الدراسات الاجتماعية والنفسية فى الولايات المتحدة . والسر هو أن (المعرفة العلمية الحديثة) رغم عمقها واتساعها وتنوعها

لم تستطع حتى الآن أن تعطى النفس البشرية الثقة فى الحياة أو الأمن والطمأنينة وسكينة النفس بقدر ما عمقت لديها عوامل الشك فيها وفى قيمتها .

ويقول الدكتور رشدى فكار: إن الإنسان الذى اتخذ من إرضاء رغباته وإشباع غرائزه المادية هدفاً لا شك سينتهى بانتهائه ، أما الإنسان الذى يرى أنه يعيش لما هو أسمى وأن معرفته مهما تعمقت وفاضت فهى قطرة فى محيط المعرفة الغائية : هو الإنسان المتوازن الذى استطاع أن يوازن بين رغباته وقيمه ويعادل بين غرائزه ومثله .

ويقول إن انتحار عالم الانتحار جاكوب مورينو هو شبيه بوفاة عالم طب القلب بالقلب (لونجرا) ووفاة الداعى إلى أن عسل النحل يطيل الحياة ، لأن الإنسان ليس بالمسائل المادية وحدها . ولكنه بشىء آخر يضاف إلى ذلك ويسبقه هو أن تكون وجهة الحياة لله وحده وأن يكون الانسان فى عمله وحياته وماله لله :

[قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له] .

وهذا هو ما يعبر عنه رشدى فكار بغائية المعرفة ، ويقول : إن علة وجود الانسان وماله وروحانيته لا تحدد إلا على مستوى

(خائنة المعرفة) التى لم تدرك بعد والتى هى رمز لعلم الله وكاله العارف بكل شىء لأنه هو الخالق لكل شىء ، فالانسان فى هذه الحياة إنما هو فى سبيل قيام المجتمع الربانى وليس لاقامة مجتمع هواه ومطامعه ، ولذلك فإن العلم الذى يتعاطاه الانسان ويشغف به هو العلم الذى يحاول أن يحقق به ترفه وسعادته ومتعته الخاصة فى الحياة وليس هو العلم الذى يراد به إسعاد البشرية ورحمتها وعدلها وسلامها وطمأنينتها إلى حقها فى معطيات الله الوافرة وأن هذه المعطيات العلمية فى الاكتشافات والاختراعات قد أفسدت الانسان إفساداً لأنها تنقله إلى حياة الرخاوة والتميع والفساد والانحلال ، فلم يعد قادراً ليدفع عن نفسه التحديات الخطيرة ولأنه ظن أنه هو الذى استطاع أن ينشىء هذه المبتكرات وقال فى ذلك ما قال قارون :

(إنما أوتيته على علم عندى)

فلم ينسب هذا العلم ومعطياته لله تبارك وتعالى بل نسبه إلى نفسه فإن هذا الانسان فى هذا الخط الذى يسير فيه يظلم نفسه ظلماً شديداً ولا يحقق إرادة الله فى بناء المجتمع الربانى ، وهو ما كان يقوله العربى المشرك : لقد أمطرنا بنوء كذا . ولذلك فسوف تحق عليه كلمة الاستبدال :

(ويستبدل ربى قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)

(٣)

هـذه المحاولة الضخمة التى تكشف عن فساد منهج ديكارت ، ويقول : إن الفكر الغربى لم يخرج عن نطاق الاصالة التى قررها دين الله الحق بعد أن أخذ المنهج العلمى التجريبى الاسلامى إلا يوم فصل بين الفكرة والتطبيق ، الروح والمادة ، الغيب والشهادة . هنالك بدا الفكر الغربى ينطلق بعيداً عن النظرة الجامعة المتكاملة المتمثلة فى الانسان ، ومن هذه النقطة بدا الانحراف وبدأت (انشطارية) الفكر الغربى التى جنحت به نحو المادية الخالصة .

وكان ديكارت هو أول من ضرب هذا المعول وصدع هذا الصدع ، ومن ثم نشأ ما يسمى بالجبرية التى تنكر إرادة الفرد ومسئوليته ، واليوم يصحو الفكر الغربى ليواجه هذه الحقيقة بعد أن أغرق فى التيه باحثاً عن خطأه وانحرافه .

يقول روبير أردن فى كتابه (ملاحظات ضد المنهج) :

إن ديكارت هو أساس العلة . ويقول : إننا نجد فى بعض المآسى التى يعيشها العالم ما اعتبره الخطأ الأساسى عند ديكارت من إحلال الفكر مكان الوقائع . نجد أن الأول قد طبق على الثانية ومحقها ، وهذه هى خطيئة ديكارت الميتافيزيقية ، أى اعتقاده أن عمليات الفكر تتطابق مع قوانين العالم .

إن الإنسان الديكارتى لا يتمتع بالحرية ، وهو سجين التقنيات وعنصراً سلبياً فى المجتمع فقد يبغى من وراءه ترسيخ إنسانيته وفرضها على الطبيعة .

وخطيئة ديكارت إنه يجرد الإنسان من قدراته على الخلق والإبداع .

وعما قال روبير أرون : من المؤكد أن الانتقال الأكثر طبيعة والتقرب إلى الأمثل من المادة إلى الروح ومن العالم إلى الله ومن العقل إلى الإيمان يتم عبر المتعة الروحيه والصلاة .

وقد كتبت عشرات الأبحاث عن منهج ديكارت منذ أعلنه فى ١٠ نوفمبر ١٦١٩ واتهمه خصومه بالتشكيك والإلحاد والعمل على هدم الجامعات والكنيسة والدولة ، والكاثوليك يرون أن آراءه مارقة من الدين .

ولقد حاول طه حسين أن يطرح هذا الفكر فى مصر بطريقة زائفة عندما كتب الشعر الجاهلى ، وكان يقول لعلماء الأزهر : أنتم لا تعرفون منهج ديكارت ، ولكن الدكتور محمد أحمد الغمراوى رحمه الله تصدى له وكشف زيفه وأعلن أن ما ادعاه منهجاً لديكارت ليس صحيحاً وإنما هو قول محرف . وقال العلامة محمد فريد وجدى : إن

أعظم ما فى منهج ديكارت مأخوذ من الفكر الإسلامى ومن الغزالى ، وقد كان طه حسين يريد أن يطرح فى أفق الفكر الإسلامى سموم نظرية الشك الفلسفى واللاإرادية .

ويقول روبير أورون : إن كل مساوىء العقلية المعاصرة والتقنية تجد لها مرجعاً عند ديكارت إذا ما تأملنا ملياً وقبل كل شىء مسار فكره . لقد خلف ديكارت أثراً عميقاً فى كثير من العقليات وأخطر ما ادعوه بخطيئة الميتافيزيقية (الماورائية) أو خطيئة الأخلاقية وهى المتمثلة بشكل من تجريد الإيمان وبالتشكيك عن الإبداع نتيجة الوهم الخادع الذى تتركه الآثار العقلية بل يمكن أن يعثر فى بعض مآسى العالم ما أحسبه خطأ ديكارت الأساسى أى إحلال (الأفكار) مكان (الحقائق) وما ينتج عن ذلك من تبديد الأفكار لقيم الحقائق فخطيئة ديكارت هى اعتقاده أن عمليات الذهن تتطابق مع قوانين العالم .

وهكذا نرى الغرب يكشف زيف تلك القاعدة الأساسية التى قام عليها الفكر الغربى حين فصل بين القول والعمل وبين النظرية والتطبيق وبين المادى والروحى ، ثم توالت نظريات الفلاسفة ممزقة لهذا النسيج الواحد المتكامل ، فكانت نظرية فرويد فصلا بين الوعى واللاوعى . وجاء دعاة المادية الذين اعتبروا الميتافيزيقا أو عالم الغيب خرافة ، ثم فصل ماركس بين عوامل التاريخ المختلفة وأنكرها

حقيا عدا العامل الاقتصادى .

وهكذا وقع الفكر الغربى فى التناقض .

وصدق الذى قال : لقد هدم ديكارت ولكنه لم يستطع أن يبنى واليوم لم يعد أمام الفكر الغربى إلا أن يلتمس الطريق الصحيح . الطريق المتكامل الجامع بين الروح والمادة والعقل والقلب إن كان حقاً يريد أن يصل إلى الحقيقة وما أعتقد أنه مستطيع فقد وصل إلى مرحلة اللاعودة .

ومن وجهة نظر الإسلام فإن مفهوم ديكارت قد أدى إلى حدوث انقسام جوهرى بين الوجود والماهية فى قلب الفلسفة الغربية حيث لا يقر الإسلام أن هناك انفصالا بين الوجود والماهية ، وقد جاء خط سارتر تالياً لذلك بقوله : إن الوجود يسبق الماهية ، ومن هنا ركز الفكر الغربى على الانشطارية المنحرفة التى أقامها فصل الارادة عن الوجود بينما أن الصحيح هو أن الارادة لا تنفصل عن الوجود ولا يظهر الوجود إلا مقترناً بالارادة ، كما أن الارادة لا تعنى شيئاً إلا إذا تمثلت فى صورة وجود .

ولعل هذا هو أعمق الفوارق التى نقلت الفكر الغربى من الروحانية الرهبانية الصرفة إلى المادة الضيقة المغلقة .

إن أصدق ما يمثل الفكر الغربى هو أنه لا يفرق بين نظرته إلى

الأشياء سواء بين المادى والروحى أو بين الهيكل والمضمون أو بين الإرادة والوجود .

ومن ثم فقد انقسم عالم الغرب طويلا بين ما هو مادى وما هو روحى أما نحن فى عالم الإسلام فلأن عقيدتنا ظلت قادرة على سلامة تكاملها وشمولها بفضل الدفاع المتصل عن مفهوم التوحيد الخالص بالرغم من كل محاولات مذاهب الفكر الغربى (شعوبية وباطنية ومادية وإباحية) فى العمل على كسر هذه الوحدة الجامعة وتفتيتها .

وفى مفهوم الإسلام لا انفصال بين العالم المادى والعالم الروحى ولا بين الوجود والإرادة ، ولا ينظر المسلم إلى العالم المادى كأنه منفصل أو مناقض لعالم الروح .

كذلك فإن عالم الإرادة لا يناقض عالم الوجود .

ويقرر المفهوم الاسلامى الأصيل أن العالم كله إنما هو قوة واحدة : ظاهرها وباطنها ، عالم الشهادة ومنها عالم الغيب ، وما الفرق بين الظاهر والباطن فيها إلا فرق فى طريقة الادراك واستعداد الحواس فهى عالم واحد يسمى جانب منه الوجود ويسمى الجانب الآخر بالارادة أو الروح أو الباطن .

والاحساس بالوجود والايمان به لم يقم فى الاسلام على أساس مبدأ ذاتى كما فعل ديكارت فى الغرب مما أدى إلى حدوث انقسام جوهرى بين الوجود والماهية .

وكما يرفض الاسلام مفهوم ديكارت فى القول بأسبقية الوجود أو أسبقية الماهية وهى ثنائية لا يعترف بها ويجعل الوجود هو الارادة والحركة تنتقل من الوجود إلى الارادة فى عالم الحياة، كما تنتقل الطاقة إلى مادة والمادة إلى طاقة فى مجال العلم، وبهذا لا يوجد فى الفكر الإسلامى أى إحساس بالثنائية أو الازدواج مما عانى منه وما زال يعانى الفكر الغربى .

ومما كان له أبعد الأثر فى مفهوم العلم ومفهوم الفلسفة ونتائجها على المجتمع الغربى وعلى تمزيق النفس الانسانية وإصابتها بالغثيان والغربة.

وقد حققت هذه النظرة الاسلامية الأصيلة : التناسق والتوازن والتكامل الذى هو عماد الفكر الاسلامى ودعامة الحياة المتحدة من عوامل الازدواج والتمزق والغربة والغثيان مما يقاسى منه الفكر الغربى نتيجة ما أوجده (ديكارت) من فصل بين شطرى نواة الحياة الجامعة المتكاملة .

هذه الظواهر الثلاث فى العصر الحديث علامة على اتجاه الريح ، وإعلاناً لهزيمة الغرب فى حمل أمانة العلم إلى البشرية ، وإرهاصاً بدور جديد لأمة القرآن ؟

رقم الإيداع ٣١٨٧ / ١٩٨٩

مطبعة دار البيان بمصر
ت/ ٩٢٨٦١٩